خطورة مسألة التكفير

قال رسول الله ﷺ :"من قال لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما"[1].

وقال أبو ذر ﷺ قال رسول الله ﷺ :"من دعا رجلًا بالكفر أو قال : عدو الله وليس كذلك إلا حار[2] عليه"[3].

ومن أبرز الفرق المكفرة للمسلمين فرقة التكفير والهجرة، وما تفرع منها كالحدادية الذين يكفرون الناس حكامًا ومحكومين؛ متخذين مسألة عدم العذر بالجهل سلاحًا وبابًا عظيمًا لتكفير الناس.

بل الحدادية أخبث من جماعة التكفير والهجرة؛ لأن الحدادية يظهرون أنفسهم بالمظهر السلفي، ويدخلون بين السلفيين حتى فتنوا الناس إلا من رحم ربك !!!

قال العلامة الألباني – رحمه الله تعالى – عن مسألة التكفير

:"إن مسألة التكفير عمومًا – لا للحكام فقط بل وللمحكومين أيضًا – هي فتنة عظيمة قديمة تبنتها فرقة من الفرق الإسلامية القديمة وهي المعروفة بالخوارج!

ومع الأسف الشديد فإن البعض من الدعاة أو المتحمسين قد يقع في الخروج عن الكتاب والسنة ولكن باسم الكتاب والسنة! والسبب في هذا يعود إلى أمرين اثنين:

- أحدهما :هو ضحالة العلم.
- والأمر الآخر – وهو مهم جدًا – : أنهم لم يتفقهوا بالقواعد الشرعية والتي هي أساس الدعوة الإسلامية الصحيحة التي يعد كل من خرج عنها من تلك الفرق المنحرفة عن الجماعة التي أثنى عليها رسول الله ﷺ في غير ما حديث..."[4].

أخوكم : أحمد بن عمر بازمول

٥ محرم ١٤٤٥هجري

---

(١) أخرجه البخاري (١٠/٥١٤رقم٦١٠٤) ومسلم (٢/٦٥رقم٦٠) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

(٢) قوله حار عليه : أي رجع عليه !.

(٣) أخرجه البخاري (١٠/٤٦٤رقم٦٠٤٥) ومسلم (٢/٦٦رقم٦١) من حديث أبي ذر ﷺ.
فائدة : قال الشوكاني في السيل الجرار (٤/٥٧٨) :"في هذه الأحاديث وما ورد موردها : أعظم زاجر وأكبر واعظ عن التسرع في التكفير".

(٤) فتنة التكفير (ص٢).